رابط المادة على منصة باحث

قصص وحكايات

محنة الإمام مالك بسبب فتوى | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ومعنى كان فيه مالك من العلم والمبهة والمكانة الا انه امتحن وجلد وجرد من ثيابه ليس طبعا جميعها ولكن جرد من بعض بثيابه وجلد حتى خلعت كتفه. وكان يحمل احدى يديه للاخرى - 00:00:00

وكما اقول في مثل هذه المواضع ما من عالم رباني الا وقد امتحن محنة الامام مالك رحمه الله. كان سببها الحسد كما قيل ابو جعفر المنصور وقد مر بنا كلامه في المجلس الماضي لمالك. وانه اراد ان يحمل الناس على كتاب ما لك. وانه حكم - 00:00:30

بانه كان اعقل الناس. وكان شديد التوقير له. ومع ذلك لما جعفر ابن سليمان المدينة. ونقلوا الى هذا الوالي ان ما لك من لا يرى صحة البيعة لهم. وانه يفتي بانه ليس على مستكره طلاق - 00:01:10

فجيء به وجلد وضرب. وفتوى ما لك في مسألة الطلاق هي الصحيحة. اذا اكره رجل رجل انسانا على طلاق امرأته فالصحيح ان الطلاق لا يقع. لان الطلاق شأن شأن كثير من العبادات لابد له من تواصل نية وارادة. توافر نية وارادة. هذا رجل غلب على - 00:01:40

وتحت تهديد السياق امر ان يطلق امرأته فمثل هذا الصحيح انه لا يقع طلاقا اما انه لا يرى صحة البيعة فهذا كذب على مالك رحمه الله. ولكن هو الحسد تب اليكم داء الام - 00:02:10

من قبلكم البغضاء والحسد. وقد رأيت لابن الجوزي رحمه الله كلاما جميلا جدا في خاطرة سيرة تتعلق بهذا الحسد؟ ولماذا يتحاسد الناس؟ يقول ابن الجوزي رحمه الله رأيت كلاب الصيد - 00:02:30

اذا مرت بكلاب المحلة منحتها هذه وبالغت واسرعت خلفها. كلاب اللي هم الكلام الايه؟ اللي ماشيين في الشوارع دول. الصايعين دول. ها؟ اللي هم ما لهمش سنة. انما كلاب الصيد - 00:02:50

دي الكلاب المختارة. الكلاب النقاوة يعني. التي رخص الشارع في اقتنائها في الوقت الذي جرم اقتناء سائر الكلاب. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال من اقتنى كلبا ليس كلب زرع او ماشية نقص كل يوم من اجره قيراط - 00:03:10

القيراط كاحد. فقل للواد اللي ماسك الكلب الولد ده. عنده واللي عنده فهم ولا عنده اي حاجة هو بيعمل ايه؟ ده صايع. طول الليل عمال يرقص ويشرب خمرة وبتاع وقاعد مع النسوان - 00:03:40

وطول النهار نايم والوقت اللي بيصحى فيه يجرجر الكلب في ايده وهو ماشي. ها فقل لي ده عنده قراريط ايه ده فالنبي عليه الصلاة والسلام في الوقت الذي ينهى فيه عن اقتناء الكلاب. ويقول في الحديث الاخر لولا ان الكلاب امة من - 00:04:00

امم لامرت بقتلها. فاقتلوا منها كل اسود بهيم. اسود شديد السواد ليه؟ لان فيه عدة اخرى قول النبي صلى الله عليه وسلم الكلب الاسود شيطان. خلاص؟ فيعني يقول لولا ان الكلاب امة من الامم - 00:04:20

لامرت بقتلها. يبقى يعني الاصل فيها الايه؟ الاصل فيها ان تقتل. لولا انها امة من الامم. تمام؟ فهو اه يعني الزوج يقول ان في فرق لما كلاب الصيد المحترمة النقاوة دي اللي هي رخص النبي صلى الله عليه وسلم في اقتنائها للمصلحة اذا - 00:04:40

مرت بكلاب محلة نبحتها كلاب المحلة وبالغت في هذا النباح واسرعت خلفها انها تراها مكرمة مجللة فتحسدها على ذلك. ورأيت كلاب الصيد حينئذ لا اليها ولا تعيرها الطرف ولا تعد نباحها شيئا. فرأيت ان كلاب الصيد كانها - 00:05:00

ليست من جنس تلك الكلاب. لان تلك غليظة البدن كسيفة الاعضاء لا امانة لها. اللي هي وهذه لطيفة دقيقة الخلقة. ومعها اداب قد ناسبت خلقتها اللطيفة وانها تحدث الصيد على مالكها خوفا من عقابه او مراعاة لشكر نعمته عليها. فعايز - 00:05:30

يقول لك يعني ان البني ادم المحترم يرجع الى نفس نفيسة. البني ادم الوفي تجد عنده من لطافة الروح ما لا تجد عند اللئيم. حتى لو

شفت البني ادم الوفي - 00:06:00
حياته كلها خفيف. البني ادم التاني رزق وتيل في حياته كلها. نذل ولئيم وخسيس. ده بيرجع الى فكثافة الروح وهذا الوفي يرجع الى خفة الروح. فعايز يقول يعني ان هذه التصرفات انما هي فرع عن هذه - 00:06:20
هذه النفس. فكلاب الصيد لما انت تضرب بقى طائر من الطيور بط مسلا بر ولا حاجة ما يقومش يقول لك يروح في داهية ما عنده فراخ في الدار. كلها. ويقعد ياكل الصيد اللي انت تعبان عليه وعمال تصطاده لأ. عشان كده الكلب - 00:06:40
لا يحل اكل صيدا. انما اكل الكلب المعلق. هو ده اللي يحل اكل ايه؟ اكل الصوت بتاعه. انت صاحبك واحد رمى بجع مسلا ولا رمى بطة بيضة وصاحبك بطة حمرا. قام كلبك رايح جايب البطة الحمرا. لو جاب البطة الحمرا ده يبقى جاي - 00:07:00
ده تسرحه على طول. تلحقه بالكلام المحل. ينبح بقى ويعمل ايه ويلغص بقى معك. انما ازا شاف الكلب البتاعة الحمرا دي ما كلهاش راح للبيضة وجابها. والتانية جنبيها هو ده الكلب المعلق الذي يميز سهمك. ها لما بتضر له السهم كده - 00:07:20
وتعرفه له كلما وجد السهم في الصيد يعرف ان ده بتاعك انت. خلاص؟ ممكن يقعد يقلب الطير كله الواقع ده ويجيب اللي انت ضربته فقط تمام؟ وما ياكلهاش. انما الجبهة حطها قدامك. انما وضع هذا الصيد امامك - 00:07:40
اما خوفا من العقوبة واما مراعاة لشكر نعمتك. عليه. تمام؟ فبنتجوز يعني بيفرق ما بين الحاسد والمحسود ما بين الفاضل والرجل الحاسد يعني بضرب المثل بكلاب الصيد والكلاب المجلدة قال فرأيت ان الادب وحسن العشرة يتبع لطافة البدن وصفاء الروح - 00:08:00
هكذا المؤمن العاقل لا يلتفت الى حاسده ولا يعده شيئا. اذ هو في واد وذاك في واد ذاك يحسده على الدنيا وهذا همته الاخرة. فيا بعد ما بين الواديين الحسد دي هذه مسألة دائمة في كل عصر. تجد الرجل العالم الرباني المتبوع. الذي لا يتزلف الى الناس ولا يأخذ - 00:08:30
شيئا من حظوظهم ولا من دنياهم ترى الناس يحبون ويحترمون. تلاقي واحد اخر منكب على الدنيا ولا يشفع منها وموجود في وسط شوف الناس ليل نهار ولك او لهذا العالم الاول من الحشمة ما ليس للثاني. يعني الفضائيات مسلا. او - 00:09:00
الصالحيات. كم واحد بيتكلم في الدين فيها؟ مئات. خلاص؟ كم من المشاهدين يحترمون هؤلاء ويجعلونهم حجة بينهم وبين الله. هو له شهرة نعم لكن ليس له حشمة مشهور ومعروف لكن اذا اردت ان اردت ان تتأسى مش ده. انما اخر - 00:09:20
في قاعدكم او اخر خامل بخلاف هذا المشهور. عشان كده ما انا ارى ان هذه الفضائحيات تأكل من حشمة العالم لا تعطيه حشمة. تأكل من حشمته. تعطيه شهرة نعم. ولكن لا يكون - 00:09:50
في محل الحجة ولا في محل التأسي. فكل عالم من العلماء له محل. فاحنا برضو بنضرب هذا المثل سنضيف الى الامثلة السابقة ان القرب من السلطان محنة. محنة. شف في المنصور ابو جعفر - 00:10:10
المنصور لسه بيقول لمالك انت اعقل الناس. ولو امرتني ان احمل الناس على موطئك لحملت الناس عليك. والذي صبه ومع ذلك لم يجلد ما لك حتى تنخلع كتفك ولا يستطيع ان يرفع يده هذه الا اذا رفعها باليد الاخرى - 00:10:30
مجرد انه خالف في مسألة الفقهية ومالك ده فقيه مجتهد مجتهد مطلق. يعني له ان يخادم. حتى لو كان مخطئا فيما يراه لكن هو اداه اجتهاده الى ان يخالف في هذه المسألة. فلو سلمنا انه اخطأ فيها جزما فهذا مأجور اجرا واحدا - 00:10:50
قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر فكيف يلام يضرب من اصاب اجرا واحدا؟ امال من اخطأ بقى خطأ بقى وليس له اجر باياته - 00:11:10
رفع رقبته فحتى لو سلمنا بخطأ ما لك وليس بمخطئ في هذه المسألة بل الصواب معه والادلة معه في ذلك لما جاز له ان يضربه هذا الضرب المبرح. ولله در عبدالله ابن المبارك ودائما اتمثل يعني في هذه الابيات. حتى فيما بيني وبين - 00:11:30
ان الملوك بلاء حيثما حلوا. فلا يكن لك في اكنافهم غل. ماذا تأمل من اذا غضبوا جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا. فاستغن بالله عن دنياهم ابدا. ان الوقوف على ابوابهم ذلوا. الامام الذهبي رحمه الله له كلام جميل - 00:11:50

تعليقا على محنة ما لك رحمه الله. يقول هذه ثمرة المحبة المحمودة. المحنة المحمودة انها ترفع العبد عند المؤمنين. وبكل حال فهي بما كسبت ايدينا الله عن كثير ومن يرد الله به خيرا يصب منه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل قضاء - 00:12:20
مؤمن خير له. وقال الله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين انزل الله تبارك وتعالى في وقعة احد اولما اصابتكم مصيبة قد اصابتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم. وقال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير - 00:12:50
فالمؤمن اذا امتحن صبر واتعظ. واستغفر ولم يتشاغل بذم من انتقم منه. فالله حكم يقصد ثم يحمد الله تعالى على سلامة دينه ويعلم ان عقوبة الدنيا اهون وهي خير له على كل حال. فلما تقرأ تراجم العلماء العاملين لابد ان ترى ان - 00:13:20
لكل عالم من هؤلاء العلماء محنة. وطبعا محنة الامام احمد بن حنبل اشتهرت في الافاق يكفي انه سجن عامين كاملين. بل يعني اكثر ببضعة اشهر. اكثر حوالي سبعة وعشرين شهر او ثمانية وعشرين شهر سجن الامام احمد وكانت يده او يداه ورجلاه في الحديد - 00:13:50
وكان اذا اراد ان يصلي اخرج القيد من يديه فيصلي ثم بعد ذلك يضع القيد في يديه وهو جالس ليه؟ لان امير المؤمنين هو الذي فرض عليه مسل زلك وهو لا يخالف امر امير المؤمنين حتى ولو كان - 00:14:20
كان على كره منه. وللحديث بقية عن ما لك رحمه الله - 00:14:40